دور المؤسسات الثقافية في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الاسلامي

م.د. فاضل جواد حميد الهلالي
جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية

ملخص البحث

يعد موضوع (التطرف الفكري) من بين أبرز المواضيع التي اسهمت وبشكل كبير في التأثير على طبيعة ومسارات الاحداث والوقائع التي شهدها التاريخ الإسلامي وذلك منذ صدر الإسلام ولغاية الزمن المعاصر, اذ ان ما يتضمنه هذا الموضوع من دلالات وابعاد ومضامين لها الأثر الواضح والكبير في رسم وتشكيل التوجهات الفكرية المنغلقة التي لاترى من الحقيقة الا ما تؤمن به وتعتقده انه يمثل الصواب بالنسبة لها, وبصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى مهما كانت حجيتها ودلالاتها فالحقيقة والصواب بالنسبة لها هي مطلقة وثابتة وواحدة, ولامكان للنقاش والحوار والجدل والاجتهاد بعد ذلك وبأي حال من الأحوال, ان هذا الفهم وهذا التصور هو بعيد كل البعد عن رسالة الإسلام التي هي في جوهرها وحقيقتها رسالة حوار وتفاهم وتسامح وتناصح واحترام متبادل وتعايش وسلام, كما في قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين). صدق الله العلي العظيم

ان التراكم التاريخي لهذه الظاهرة الخطيرة (التطرف الفكري) اسهم وبشكل كبير في بروز تيارات فكرية متطرفة وخطيرة في شتى بلدان العالم الإسلامي, لاسيما على مستوى التاريخ الحديث والمعاصر, وهو الامر الذي أدى الى ظهور الحركات الإرهابية المتطرفة التي هددت السلم الأهلي والمجتمعي والاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي في الكثير من دول العالم الإسلامي.

ان طبيعة التحديات والرهانات التي تحملها وتطرحها المرحلة التاريخية الراهنة التي تعيشها المجتمعات الإسلامية تتطلب وبالحاح ضرورة التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة (التطرف الفكري) ومن هنا يبرز أهمية الدور المحروي الذي تقوم به المؤسسات الثقافية في مختلف بلدان العالم الإسلامي في التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة وذلك من خلال

الدراسات والبحوث التي تعنى بتشخيص وتحليل هذه الظاهرة, وإيجاد المتطلبات والحلول والاليات الكفيلة في التصدي لها ومعالجة اثارها المدمرة, وذلك على الصعيد الثقافي (الفكري) وعلى الصعيد الاجتماعي والصعيد السياسي والصعيد الاقتصادي.

ان اصل وجوهر التحدي المطروح اليوم هو تحدي فكري وثقافي بالدرجة الأساس, ومن الضرورة بمكان وكما نعتقد ان نكون بمستوى هذا التحدي المطروح, اذ ان شبابنا واجيالنا المعاصرة واللاحقة تتعرض لهجمة فكرية وثقافية شرسة, ذات ابعاد وجوانب متعددة ومتنوعة يشغل حيز كبير منها جانب التطرف الفكري الذي اصبح العنوان الابرز لهذا العصر.

وعلى أساس ماتقدم سيحاول الباحث دراسة وبحث هذا الموضوع في بحث جاء بعنوان (دور المؤسسات الثقافية في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الإسلامي) اذ تضمن البحث مبحثين أساسيين الأول جاء بعنوان (الاطار المفاهيمي لظاهرة التطرف الفكري) وجاء المبحث الثاني بعنوان (متطلبات واليات مواجهة ظاهرة التطرف الفكري في العالم الإسلامي).

Abstract

The subject of (intellectual extremism) is among the most prominent topics that contributed significantly to influeneing the nature and trajectories of events and facts witnessed in Islamic history, since the beginning of islam until contemporary times.

As what this topic contains of connotations, dimensions and implications have a clear and significant impact in drawing and forming closed intellectual treath except what they believe in and believe it represents what is right for them regardlass of any other considerations, regardless of their authenticity and connotations, the truth and correctness for them are absolusion, aialogue, controversy and ijtihhad after that in any case.

Thes anderstanding and this conception is far from the massage of islam, which is in its essence and reality a message of dialogue, understanding, tolerance, advice , mutual respect coexistence and peace as in the almighty's saying : (invite to the way of your lord with wisdom and good advice and argue with them in the best way that year lord known who has gone astray. From his way, and he knows best those who are guided).

God Almighty has spoken the truth the historical accumulation of this dangerous phenomenon (intellectual extremism) contributed significantly to the emeraence of extremist and dangerous ideological trends in rarious countries of the Islamic world, especially at the level of modern and contemporary history, which led to the emergence of extremist terrorist movements that threatened civil and social peace , political stability and economic prosperity in mony countries of the Islamic world the nature of the challenges and stakes posed by the current historical stage in which Islamic societies are gouing through urgently require the need to confront this dangerous phenomenon (intellectual extremism) and that is through studies and research concerned with diagnosing and analyzing this phenomenon, and finding requixe ments, solutions and mechanisms to confront it and address its destractructive effects, at the cultural (intellectual) , social, political and economic levels.

The origin and essence of the challenge presented today is primarily an intellectual and cultural challenge , and it is necessary, as we belive to be at the level of this challrnge posed as our young people our contempordry and later genrations, are exposed to a fierce intellectual and cultural attack, with multiple and direrse dimensions and aspects, aloge part of which occupies the espect of (intellectual extremism) that of this era.

On the basus of the foregoing, the researcher will try to study ana researcl this subiect in a research entitled (the Role of cultural instituions in Addressing the phenomenon of intellectual extremism in the Islamic world) Entitled (Requirements and mechanisms for confronting the phenomenon of in tellectualextremism in the Islamic world).

المقدمة

ان ظاهرة التطرف الفكري بوصفها من بين ابرز الظواهر الخطيرة التي عرفها التاريخ الإنساني بمختلف مراحله وعصوره, تمثل تحدياً مفصلياً واجهته المجتمعات والشعوب والأمم المختلفة عبر مراحل تاريخية مختلفة, وذلك لما لهذه الظاهرة من اثار وتداعيات خطيرة وعميقة وشاملة هددت وجود ومصير تلك المجتمعات والشعوب والأمم في مراحل تاريخية متعددة.

وبالرغم من ان هذه الظاهرة (التطرف الفكري) هي ظاهرة قديمة نسبياً وذلك على مستوى التاريخ الإسلامي, الا ان من الضرورة بمكان التوقف على مسألة غاية في الخطورة والاهمية, وهي ان هذه الظاهرة (التطرف الفكري) برزت وبشكل واسع وخطير في العالم الإسلامي, وذلك على مستوى التاريخي الحديث والمعاصر, وهو الامر الذي يتطلب وجود دراسات وبحوث متخصصة تعنى بدراسة وبحث هذه الظاهرة واسباب انتشارها بشكل واسع على مستوى العالم الإسلامي في الزمن الحديث والمعاصر, وإيجاد السبل والمعالجات والاليات الكفيلة بمواجهتها والتصدي لها, وذلك على كافة الصعد والمستويات الدينية منها (المذهبية) والفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية, إذ يبرز هنا الدور المحوري المناط بالمؤسسات الثقافية في العالم الإسلامي للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة والحد من مخاطرها واثارها المدمرة.

من هنا يأتي الدور الأساسي والمحوري للمؤسسات التعليمية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة, وذلك على مستوى العالم الإسلامي في التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة, وذلك باعتبار ان هذه المؤسسات تأتي في مقدمة المؤسسات الثقافية المعنية بمواجهة ظاهرة التطرف الفكري على مستوى العالم الإسلامي, كما يبز هنا الدور المحوري والكبير لوسائل الاعلام والاتصال المعاصرة وبمختلف اشكالها وصورها , بوصفها من بين ابرز مراكز التأثير في الأفكار وتوجهاتها وابعادها ومدياتها المختلفة, واحد ابرز واهم مراكز صناعة الرأي العام وتوجيهه وذلك على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي.

وبذلك يستهدف هذا البحث دراسة دور هذه المؤسسات الثقافية التعليمية منها والاجتماعية والإعلامية في التصدي ومواجهة ظاهرة التطرف الفكري وإيجاد المتطلبات والاليات الكفيلة بمعالجتها والحد من اثارها المدمرة وذلك على مستوى العالم الإسلامي.

اشكالية البحث:

تقوم إشكالية البحث على سؤالين محوريين وهما:

اولاً- باعتبار ان هناك تلازم سببي (موضوعي) بين بروز ظاهرة التطرف الفكري وانتشارها واتساع دائرة ومديات العنف بأشكاله المختلفة في أي مجتمع من المجتمعات البشرية, على ذلك هل اسهمت هذه الظاهرة (التطرف الفكري) في اتساع وانتشار مظاهر التعصب والتكفير والعنف واستباحة الدماء والأموال والاعراض والمقدسات, وذلك على مستوى العالم الإسلامي بشكل عام.

ثانياً:- لما كان ومازال الدور المناط بالمؤسسات الثقافية المختلفة, التعليمية منها والاجتماعية والإعلامية هو دور مفصلي ومحوري واساسي في التصدي لظاهرة التطرف في أي مجتمع من المجتمعات البشرية.

على ذلك هل هناك دور للمؤسسات الثقافية وذلك على مستوى العالم الإسلامي للتصدي ومواجهة هذه الظاهرة الخطيرة , واذا كان هناك دور لهذه المؤسسات في التصدي لهذه الظاهرة , كيف يمكن لنا رصد وتشخيص هذا الدور الذي تضطلع به هذه المؤسسات الثقافية على مستوى العالم الإسلامي للتصدي ومواجهة هذه الظاهرة (التطرف الفكري) وإيجاد السبل والمتطلبات والاليات الكفيلة بمواجهتها والحد من اثارها المدمرة على حاضر ومستقبل الشعوب الإسلامية.

فرضية البحث:

ان الدور الذي تقوم به المؤسسات الثقافية المختلفة في التصدي لظاهرة التطرف الفكري هو دور اساسي ومحوري لاغنى عن وجوده لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة والحد من اثارها المدمرة وذلك على مستوى العالم الإسلامي.

اهداف البحث:

١-تشخيص ظاهرة التطرف الفكري وتحليل ابعادها ودلالاتها واثارها المدمرة على مختلف المجتمعات والشعوب والأمم, لاسيما مجتمعات وشعوب بلدان العالم الإسلامي.

٢-بحث ودراسة ورصد دور المؤسسات الثقافية التعليمية منها والاجتماعية والإعلامية في التصدي ومواجهة ظاهرة التطرف الفكري وإيجاد المتطلبات والاليات الكفيلة بمعالجتها والحد من اثارها المدمرة وذلك على مستوى العالم الإسلامي.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في هذا البحث وذلك لبحث ودراسة ظاهرة التطرف الفكري ومحاولة رصد وتشخيص دور المؤسسات الثقافية للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة وذلك على مستوى العالم الإسلامي.

خطة البحث

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي لظاهرة التطرف الفكري

المطلب الأول: مفهوم التطرف

المطلب الثاني: الجذور الفكرية للتطرف في العالم الإسلامي

المبحث الثاني: متطلبات واليات مواجهة ظاهرة التطرف الفكري في العالم الإسلامي.

المطلب الأول: دور المؤسسات التعليمية والمؤسسات الاجتماعية في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الإسلامي.

المطلب الثاني: دور وسائل الاعلام والاتصال في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الإسلامي.

المبحث الأول

الاطار المفاهيمي لظاهرة التطرف الفكري

المطلب الأول : مفهوم التطرف

تعد ظاهرة التطرف الفكري من بين أخطر الظواهر التي برزت على مستوى التاريخ الانساني ، لما لهذه الظاهرة من أبعاد وتأثيرات عميقة وشاملة، وذلك على الصعيد الديني والفكري والاجتماعي والسياسي والثقافي والاخلاقي والنفسي...الخ.

وبالرغم من ان هذه الظاهرة (التطرف الفكري) هي ظاهرة قديمة نسبيا ، وذلك على مستوى التاريخ الاسلامي ، الا ان الملاحظ هنا هو بروز هذه الظاهرة وبشكل كبير وخطير، وذلك على مستوى التاريخ الحديث والمعاصر في العالم الاسلامي، وهو الامر الذي يتطلب وجود دراسات وبحوث متخصصة تعني بدراسة هذه الظاهرة وتأثيراتها

المتشعبة والمتنوعة والخطيرة على حاضر ومستقبل الشعوب الاسلامية ، وايجاد السبل والمعالجات والآليات الكفيلة بمواجهتها والتصدي لها، وذلك على كافة الصعد والمستويات الدينية منها والفكرية والمذهبية والاجتماعية والسياسية والثقافية، حيث يبرز هنا الدور المحوري والكبير الذي تضطلع به المؤسسات الثقافية في العالم الاسلامي للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة والحد من تأثيراتها المدمرة.

على ذلك فان مسألة تحديد مفهوم هذه الظاهرة (التطرف الفكري) هي من المتطلبات الاساسية في هذا البحث لمحاولة الوصول الى تشخيص دلالتها ، وذلك من الناحية اللغوية والاصطلاحية وكما يلي:-

التطرف لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله : " تطرف الشيئ صار طرفا ، وتطرفت الشمس: أي دنت بالغروب ، والتطرف هو اخذ الامور بشدة بما يجاوز حد الاعتدال"[١].

و" طرف الشئ : جانبه ، ويستعمل في الاجسام والاوقات وغيرهما .. ومنه استعير هو كريم الطرفين ، أي الاب والام ، وقيل الذكر واللسان اشارة الى العفة ، وطرف العين: جفنه ، والطرف : تحريك الجفن ، وعبر به عن النظر ، اذ كان تحريك الجفن لازمة النظر .. والطراف : بيت أدم يؤخذ طرفه ، ومطرف الخز ، ومطرّف : ما يجعل له طرفا ، وقد اطرفت مالا ، وناقة طرفة ومستطرفة : ترعى اطراف المرعى كالبعير .. ومنه قليل : مال طريف ، ورجل طريف : لايخبت على امرأة ، والطرف : الفرس الكريم ، وهو الذي يطرف من حسنه ، فالطرف في الاصل هو المطروف ؛ أي المنظور اليه كالنقض في معنى المنقوض .." [٢]

" والتطرف من الطرف وهو البعد ، فيقال قاتل الرجل تطريفا ؛ أي ابتعد "[٣]

ولم ترد مفردة التطرف في القرآن الكريم ، انما الذي ورد (اطراف) وكما في قوله تعالى " فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن أناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى "[٤]

التطرف أصطلاحا : -

لما كان المعنى اللغوي للتطرف يشير الى تجاوز لحد الاعتدال ، لذلك فان من الصعوبة بمكان تحديد الدلالة الاصطلاحية لهذا المفهوم (التطرف) واطلاق التعميمات بشأنها، اذ ان حد الاعتدال هنا نسبي ويختلف من مجتمع الى مجتمع آخر، وذلك وفقا للمنظومة القيمية السائدة في هذا المجتمع او ذاك .

فما يعده مجتمع من المجتمعات سلوكا متطرفا من الممكن والجائز ان يكون مقبولا ومألوفا في مجتمع آخر(٥) .

فالاعتدال والتطرف هنا يرتبطان بالمعطيات والمتبيات الدينية والثقافية (الفكرية) والحضارية ، وبالمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في هذا المجتمع او ذاك .

وفي هذا السياق فأن حد الاعتدال والتطرف يتفاوت من زمن الى آخر ، فما كان تطرفا في الماضي قد لايكون كذلك في الزمن الحاضر(٦) .

وبحسب (الحاج دواق) فأن معنى التطرف يشير الى " الاعتقاد بالتفرد وعدم امكانية وجود المطابق او المشابه ، فيولد في نفسيته العجب الذاتي ، وفكرة التميز بعدم الاختلاط مع الآخرين لدنسهم ، وكونهم يشكلون تهديدا دائما ومستمرا عليه ، مايضطره الى الدخول في تجربة الانقطاعات الدائمة عنهم ، والمضي في استحضار كل الامكانيات والاساليب الرمزية والنفسية والذهنية والسيوسيولوجية ، التي تجعله في منأى عن الجميع ، وبذلك يختار من المواقف اقصاها واغربها وأشدها ....

لذا في الاغلب يتساوق التطرف والالغاءات المتوالية ، فحالما ينتهون من المختلفين عنهم، يوجهون سهامهم بعضهم لبعض ، فيشرعون في عمليات ابادة ذاتية، بممارسة اكثر اشكال المحو قسوة ، ومن هنا ينبثق الارهاب والعنف ، المعادلان المركزيان للتطرف"(٧).

وتعرف موسوعة السياسة التطرف: ((هو التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية يؤدي الى الاستخفاف باراء ومعتقدات الاخرين ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها. وهي حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي تدفع الى سلوكية تتصف بالرعونة والتعصب والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين وبمعتقداتهم, وكثيراً ما يؤدي التطرف والتعصب الديني الى شق وحدة الامة

وانكار الحقوق الاجتماعية والسياسية للفئات الأخرى وهدم البنية الاجتماعية))[٨] وفي هذا السياق يعرف (مصطفى ملص) التطرف بانه : " اتخاذ الفرد موقفا متشددا يتسم بالقطعية في استجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمه والموجودة في بيئته التي يعيش فيها ، وقد يكون التطرف ايجابيا في القبول التام ، او سلبيا في اتجاه الرفض التام ، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما "[٩].

ويعرف التطرف ايضا في انه قد يتحول من مجرد فكر الى سلوك ظاهري او عمل سياسي يلجأ عادة الى استخدام العنف (violence) وسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها فكرا متطرفا او اللجوء الى الارهاب النفسي او المادي او الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والافكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف[١٠].

والتطرف من حيث هو مصطلح حديث او محدث يكون في الدين كما يكون في الفكر والسياسة والاخلاق والسلوك وهو اتيان غاية الشئ ومنتهاه[١١].

تجدر الاشارة هنا الى ان مصطلح التطرف يرتبط به العديد من المصطلحات مثل : الغلو، والدوغماطيقية ، والتعصب[١٢].

كما ان مصطلح (العنف) هو الآخر يلتقي ماهويا مع مصطلح التطرف ، سواء في الانتساب والالتزام والاختيار ، ام في الاظهار والالقاء على الغير ، ومحاولة اعتقاد ماعليه التطرف[١٣].

والعنف باعتباره ما يناقض الاعتدال وضبط النفس[١٤] فهو الوجه الاخر للتطرف والمرادف له ، ويعرف (العنف) بوصفه : " سلوك ظاهر يستهدف الحاق التدمير بالاشخاص او الممتلكات"[١٥].

ويعرف ايضا على انه : " خطاب او فعل مؤذ او مدمر يقوم به فرد او جماعة ضد اخرى"[١٦].

المطلب الثاني // الجذور الفكرية لظاهرة التطرف الفكري في العالم الاسلامي

ان التطرف بوصفه من بين ابرز الظواهر الخطيرة التي ظهرت على مستوى التاريخ الانساني ، يشكل بآثاره وتداعياته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية (

الفكرية) من ابرز التحديات والرهانات التي تواجهها المجتمعات الانسانية في الزمن المعاصر .

وان أي دراسة علمية لهذه الظاهرة الخطيرة تتطلب الوقوف على مسألة اساسية في عملية بحث ودراسة هذه الظاهرة وهي ان ظاهرة التطرف هي ظاهرة ليست حكرا على دين بعينه او جماعة بعينها او مجتمع بعينه او توجه بعينه ، كما ان هذه الظاهرة تأخذ اشكالا ومديات وجوانب متعددة ومتنوعة ، فهناك التطرف الديني ، وهناك التطرف الفكري ، وهناك التطرف السياسي ، وهناك التطرف الاجتماعي وهناك التطرف الاخلاقي وغيرها .

وهنا من المفيد الاشارة الى ان البحث في ظاهرة التطرف وذلك على مستوى العالم الاسلامي ياخذ مساحة كبيرة منه موضوع (التطرف الديني) ، بوصفه العنوان الابرز في ظاهرة التطرف عبر التاريخ الاسلامي ، بالرغم من وجود الوان اخرى للتطرف لكنها اقل انتشارا .

على ذلك فان الباحث سيحاول تناول هذا اللون من الوان التطرف وهو (التطرف الديني) بوصفه الاكثر انتشارا والاعمق اثرا ، والاخطر تهديدا على حاضر ومستقبل الشعوب الاسلامية .

ومن اهم عوامل واسباب التطرف الديني في العالم الاسلامي ، هو العامل التاريخي ، وهو العامل الرئيسي في نشوء هذا النوع من التطرف ، اذ ان مايسوقه لنا التاريخ بين احداث واقوال وهويات مزيفة جعلت العقل الباطن يختزن صورا للكراهية ورفض الآخر ، الامر الذي سهل عملية انتشار التطرف الديني في المجتمعات الاسلامية .

وفي هذا السياق فان توظيف العامل السياسي الديني لخدمة الحاكم ولاغراض الطامعين في الوصول الى الحكم او المناصب السياسية المختلفة ، هو العامل الآخر الذي اسهم في انتشار هذه الظاهرة (التطرف الديني) ، عبر مراحل ومفاصل كثيرة عبر التاريخ الاسلامي بشكل عام[١٧].

تجدر الإشارة الى ان ظاهرة الخوارج تعد من ابرز الظواهر الخطيرة التي تمثلت فيها ابعاد ودلالات ظاهرة التطرف الديني عبر التاريخ الاسلامي ، والخوارج حسب (ابو الحسن الاشعري) هم " الطائفة التي خرجت على علي بن ابي طالب في صفين يوم التحكيم ، حيث كرهوا التحكيم ، وقالوا : لاحكم الا لله وخرجوا على امرته وخلافته، وقالوا شككت في امرك ، وحكمت عدوك في نفسك ، ثم كفروه وكفروا معاوية وكل من رضى بالتحكيم " (١٨).

اذ ان الخوارج هم اول من رفع شعار (لاحكم الا لله) وذلك في معركة (صفين)، حيث لم يكن هذا الشعار يعني رفض التحكيم ونتائجه فقط ، بل ورفض امارة الامام علي (عليه السلام) (١٩)،لذلك كان رد الامام (عليه السلام) على هذا الشعار عندما سمعه في قوله : " كلمة حق يراد بها باطل انما يقولون لا امر الا الله الا انه لابد للناس من امير بار كان ام فاجر" (٢٠).

مثلت ظاهرة الخوارج البذرة الاولى لبروز ظاهرة لتطرف الديني عبر التاريخ الاسلامي، والتي تم اعادة احياء مقولاتها من قبل بعض الكتاب المسلمين ، وذلك على مستوى التاريخ الحديث والمعاصر في العالم الاسلامي ، وياتي الباكستاني (ابو الاعلى المودودي) في مقدمة الذين تبنوا شعار الخوارج (لاحكم الا لله) ، وذلك من خلال اطروحته في (الحاكمية) ، وقد كتب كثيرون عن رؤية (المودودي) للحاكمية ، وكلٌ حاول تقديم تصوره عن الثورة الفكرية التي قام بها بغض النظر عن الجانب السلبي فيها ، الا انه وبحسب (محمد شحرور) فانه : " يجب علينا الاعتراف ان فهم (المودودي) للحاكمية يعتبر الخلية الاولى التي انقسم منها الفكر السياسي الاسلامي المعاصر ، وذلك ان المودودي جاء بنظرة متشددة ومشحونة بمشاعر القهر والانتقام من الغرب نتيجة ما عايشه من الاستعمار الغربي في القارة الهندية فدفعه شعور الظلم الذي عاشه تحت حكم غربي جائر الى التمرد عليه والبحث عن حاكم غيره فراح يبحث عن مفهوم الحاكمية بناء على منطلقاته الاسلامية حتى توصل الى ان الحاكمية لاتكون الا لله"(٢١).

اذ يرى المودودي : " ان الاسلام ليس عقيدة فحسب ولا هو مجموعة من الافكار المبعثرة ولا جملة من الاعمال والطقوس الدينية بل هو برنامج تفصيلي لمختلف نواحي حياة الانسان والعقائد والعبادات ومبادئ الحياة العملية فهي ليست منفصلة بعضها عن بعضها الآخر وانما تشكل كلا واحدا غير قابل للتجزئة "[٢٢] .

وبالنسبة اليه فان كل محاولة انسانية للقيام بتنظيم امور البشر على اسس انسانية تؤدي الى قيام نظام غير متوازن يراعي مصلحة فئة على حساب فئات اخرى[٢٣] .

ويشير (المودودي) الى انه : في الدولة الاسلامية ما من احد له شئ من امر التشريع الا الله ، ولو ان المسلمين جميعا اجتمعوا وكان بعضهم لبعض ظهيرا ، فلن يكون بمقدورهم ان يشرعوا تشريعا واحدا ولا ان يغيروا شيئا مما شرعه الله لهم ، اللهم الا ما كان في حدود القانون الالهي[٢٤] .

وهنا يؤكد (المودودي) على : " ان الوهية الناس على الناس هي اصل كل مامني به البشر من المصائب والبؤس والشقاء فهذا هو الداء الذي افسد على الناس اخلاقهم وقواهم العلمية والفكرية ومدينتهم وحياتهم الاجتماعية وسياساتهم ومعاشهم وليس من دواء لهذا الداء العضال الا ان يكفر الانسان بالطواغيت جميعها ويؤمن بالله الذي لا اله الا هو ويخصه سبحانه بالالوهية والربوبية"[٢٥]، واذا كان (ابو الاعلى المودودي) هو اول مفكري الاسلام المحدثين الذي نادوا بالحاكمية الالهية في العالم الاسلامي ، وان كان ذلك خاصا بشبه القارة الهندية وباكستان على وجه الخصوص ، فان (سيد قطب) هو اول من نظّر لها وجلاها ودعا اليها في العالم العربي ، بل ان جّل اعماله ان لم يكن كلها تتمحور حول هذه الفكرة (الحاكمية).[٢٦]

ان الاسلام عند (سيد قطب) ، لايعرف الا نوعين اثنين من المجتمعات مجتمع اسلامي ومجتمع جاهلي ، المجتمع الاسلامي هو الذي يطبق فيه الاسلام عقيدة وعبادة ، وبهذا المفهوم عن الحاكمية يقطع (سيد قطب) مع افكار من سبقوه من المفكرين المسلمين ، حول التطور السياسي الدستوري والنيابي وحول التطبيق المتدرج لاحكام الشريعة ، وحول اقامة النظام السياسي على مقتضى الشورى،[٢٧] ويرى (سيد قطب) ان المجتمع

الاسلامي هو وحدة المجتمع الذي يهيمن عليه آله واحد ، ويخرج فيه الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده[٢٨].

والمعركة الحقيقية بين الاسلام والجاهلية من منظار (قطب) هي على السلطان والحاكمية، على تعبيد البشر بمعنى لمن تكون الالوهية والربوبية والحاكمية والقوامة في نظام الارض وفي حياة الناس وواقعهم اهي لله وحده ام لشتى الالهة والارباب. [٢٩]

وإن (سيد قطب) ومن خلال رؤيته هذه ذهب الى تكفير المجتمعات الاسلامية بل البشرية كافة حيث يقول : " ان العالم يعيش في جاهلية من ناحية الاصل الذي تنبثق منه مقومات الحياة وانظمتها ، هذه الجاهلية تقوم على اساس الاعتداء على سلطان الله في الارض ، وعلى اخص خصائص الالوهية وهي الحاكمية انها تسند الحاكمية الى البشر، فتعجل بعضهم لبعض اربابا لا في الصورة البدائية الساذجة التي عرفتها الجاهلية الاولى، ولكن في صورة ادعاء حق وضع التصورات والقيم والشرائع والقوانين والانظمة والاوضاع ، بمعزل عن منهج الله للحياة وفيما لم يأذن به الله. [٣٠]

هاتان الفكرتان (الجاهلية) التي اصابت المجتمعات الاسلامية بل البشرية كافة والتحرر منها والانعتاق من أسرها بتطبيق (الحاكمية) هما الفكرتان الرئيسيتان في منهج (سيد قطب) الفكري ، وهما الاضافة التي زود بها (قطب) نهر الفكر السياسي الاسلامي المعاصر[٣١].

ومن باب هاتين الفكرتين القطبيتين دخلت الى الفكر السياسي الاسلامي المعاصر والى العمل الحركي جميع افكار المقاطعة والتطرف والتكفير والعنف والاستحلال ، واستباحة الدماء والاموال ، وعثرات النتوءات الفاسدة التي نسبت الى الاسلام ظلما وزورا ، وشوهت صفحته الناصعة بخطايا التي لايزال المفكرون يجيدون اعادة عرضها واحيانا اعادة صناعتها واخراجها للتدليل على ان الشعار الاسلامي لايدل على حقيقة نتائجه [٣٢].

وتأتي افكار الحركات السلفية الجهادية المعاصرة لتشكل امتدادا حقيقيا لافكار (المودودي) و (سيد قطب) وذلك على الصعيد (الفكري النظري) وعلى الصعيد

(العملي التطبيقي) ، وذلك في ترسيخ ظاهرة (التطرف الفكري) في مختلف ارجاء العالم الاسلامي ، وما افكار (القاعدة) و (داعش) الارهابيتين الا تجسيدا واضحا وملموسا لخطورة انتشار هذه الظاهرة (التطرف الفكري) ، وهو الامر الذي يتطلب وبالحاح ضرورة التصدي لها وايجاد السبل والاليات الكفيلة بمواجهتها والحد من مخاطرها وآثارها على حاضر ومستقبل الشعوب الاسلامية ، وهي المهمة والمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتق المؤسسات الثقافية في العاالم الاسلامي وهذا ماسنحاول تناوله في المبحث الثاني من هذا البحث .

المبحث الثاني

المطلب الاول : - دور المؤسسات التعليمية والاجتماعية في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الاسلامي ..

ان البحث في موضوع دور المؤسسات الثقافية بشكل عام ، سواء تلك المؤسسات التي تعني بالجانب التعليمي ام المؤسسات التي تعني بالجانب الاجتماعي ، وذلك على مستوى العالم الاسلامي ، يتطلب ضرورة تشخيص الاسباب الموضوعية لبروز ظاهرة التطرف في العالم الاسلامي لاسيما في الزمن المعاصر .

ومن بين تلك الاسباب الرئيسية هي :

١ – مسألة الأخذ بالشعارات من الاسلام اكثر من أخذ العلم الحق من الكتاب والسنة، اذ يلاحظ هنا ان بعض العاملين في الدعوة الاسلامية يرفعون شعارات عامة فضفاضة فيما يتعلق بعلاقة المسلم بالمسلمين او علاقته بالآخرين من اصحاب الشرائع[٣٣].

٢ – غياب فقه الموازنات والأولويات : والمقصود بفقه الموازنات النظر في مآلات الافعال من حيث تحقيقها مصلحة تستجلب او مفسدة تدرأ ، اما فقه الاولويات فهي وضع كل شئ في مرتبته ، فلا يؤخر ما حقه التقدم ، ولايقدم ما حقه ان يتاخر ، ولا يصغر الامر الكبير ، ولا يكبر الصغير[٣٤].

٣ – الشعور بالظلم والاستبداد سبب رئيسي من اسباب نشوء التعصب والتطرف[٣٥].

ويضاف الى ذلك[٣٦]:

٤ – تسييس المؤسسة الدينية الرسمية ، ومحاربة الاصلاح والمصلحين ، ومحاربة العلم والعلماء الحقيقيين ، واعانة المستبد.

٥ – جهل الشعوب وفقرها وقلة ثقافتها الدينية.

٦– فشل الايدولوجيات البديلة في مواجهة التطرف.

٧– انتشار ظاهرة الاستبداد في العالم العربي والاسلامي.

٨ – دور المخططات الغربية في المساهمة في ازدياد موجة التطرف ، لاسيما وسائل الاعلام الغربية بوصفها شريكا في انتشار هذه الظاهرة.

٩ – اختلال المعايير على مستوى المجتمع الدولي بشكل عام.

وفي هذا السياق يتبدى اهمية وحجم الدور المناط بالمؤسسات التعليمية في التصدي لظاهرة التطرف .

أولا : دور المؤسسات التعليمية في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الاسلامي:

تعد المؤسسات التعليمية والتربوية الاساس المتين والرصين الذي تقوم عليه عملية التصدي لظاهرة التطرف الفكري في كافة المجتمعات ، لاسيما المؤسسات التعليمية والتربوية في بلدان العالم الاسلامي ، اذ ان الدور المناط بهذه المؤسسات هو دور محوري واساسي في التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد حاضر ومستقبل الشعوب الاسلامية وذلك على كافة الصعد والمستويات الدينية منها والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية (الفكرية) الخ ..

وفي هذا السياق تبرز اهمية عملية الاصلاح التربوي ، وذلك على مستوى المدارس في بلدان العالم الاسلامي ، اذ ان الملاحظ هنا ان المدارس في المجتمعات الديمقراطية لاتتكفل باكتساب التلاميذ مهارات وكفايات معرفية وفنية فحسب ، بل تشكل ايضا وبحسب الفيلسوف الامريكي (وليام غالستون) ، منابت للفضائل المدنية، ينمى فيها الحس المدني ويتم غرس قيم العيش سوية لدى النشئ[٣٧].

على ذلك لابد من ان تتطور اساليب التدريس ومناهجه التعليمية في المدارس على مستوى العالم الاسلامي بشكل عام ، فتتخلى بذلك عن النزعة السلطوية في التعليم والتي هي شائعة اليوم في معظم دول العالم الاسلامي ، ومن الضرورة بمكان ان تكون المدارس والمعاهد والجامعات في بلدان العالم الاسلامي اطارا لتكوين وبناء المواطن الصالح المزود بالمعرفة، والذي يعتمد في حل مشكلاته الى اسلوب الاقناع واحترام الرأي والرأي الآخر ، بدلا من التعصب والتطرف والعنف والقوة [٣٨].

تجدر الاشارة هنا الى ان الحركة البحثية وذلك على مستوى الجامعات ومراكز الابحاث والدراسات في دول العالم الاسلامي توفر مدخلا علميا وموضوعيا رصينا لدراسة وتشخيص وتحليل ظاهرة التطرف الفكري في العالم الاسلامي ؛ وايجاد المتطلبات العلمية والموضوعية لمواجهتها والحد من آثارها المدمرة ، وفي هذا اللحاظ يشير (عبد الكريم ابو اللوز) الى اعتماده في مشروعه البحثي حول (البحث الاجتماعي في التطرف الديني العنيف) على منهج (القراءة التأويلية للتراجم والسير) متوخيا بذلك اساليب الملاحظة - المراقبة والاستمارة - من اجل الوصول الى تفسيرات الفاعلين وتأويلاتهم لأهم القضايا الاجتماعية والسياسية ولتجاربهم الذاتية في السجون وكيفيات بناء من تم العفو عنهم او اقضت مدة مسجونيتهم من جديد ، وعلى ذلك يكون منهج الدراسة قريبا من التوجه العام ، للأنثروبولوجيين المنتمين الى المدرسة التاويلية من خلال استعمال السيرة الذاتية والترجمة لتفكيك العالم السلفي برموزه ومعانيه وظواهره وتفسير تحولاته " [٣٩].

من هنا يتبين ما للبحث العلمي ، لاسيما البحوث والدراسات ذات الطابع الاستقصائي الميداني من اثر كبير وعميق في تحليل ظاهرة التطرف الفكري عند التيارات الفكرية المتطرفة بكافة عناوينها وتشعباتها واشكالها .

وفي سياق متصل فان نشر ثقافة التسامح في المؤسسات التعليمية المختلفة ، سواء المدارس ام المعاهد والجامعات يعد من بين ابرز واهم المعطيات والاليات التي تساهم وبشكل كبير في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الاسلامي ،وبحسب " التقرير النهائي

عن سنة الامم المتحدة للتسامح " فان التسامح يبدأ "مع التربية البيتية والمجتمعية والاكاديمية بوصفها اداة فاعلة في التغيير المجتمعي وانجح الوسائل لمنع (اللاتسامح) ، من خلال تعليم الافراد الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها مع الاخرين ، وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات فضلا عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الاخرين "[٤٠].

ويضيف التقرير الى ذلك بان التعليم في مجال التسامح يعد بمثابة ضرورة ملحة ، اذ يجب ان يتناول " اسباب اللاتسامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية ، أي الجذور لرئيسية للعنف والاستعباد " [٤١].

من هنا تتضح اهمية البرامج والمناهج التربوية المعتمدة في هذا المجال في تعزيز التفاهم والحوار والاحترام المتبادل والتسامح بين الافراد والفئات الاثنية والاجتماعية والثقافية والدينية وبين الامم بشكل عام ، وتعزيز قدرات النشئ على تنمية قدراتهم على الاستقلال بالرأي والتفكير الاخلاقي ، اذ ان الاساس في التربية على التسامح هو البرامج والمناهج التربوية والتعليمية المعتمدة وذلك على مستوى العالم العربي و الاسلامي [٤٢].

ثانيا- دور المؤسسات الاجتماعية في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الإسلامي

ويبرز هنا الدور المحوري للمؤسسة الدينية في التصدي ومواجهة ظاهرة التطرف الفكري على مستوى العالم الاسلامي ، بوصفها في مقدمة المؤسسات الاجتماعية التي تعني بقضايا المجتمع وشؤونه المختلفة .

اذ تحتل المؤسسة الدينية في البلاد العربية والاسلامية مكانة كبيرة لا لكونها مؤسسة دينية بحد ذاتها ، ولكن لعظم وشمولية الرسالة التي تدعو اليها [٤٣]، وهي رسالة الاخاء والمحبة والحوار والفضيلة والوسطية والاعتدال والتسامح ، وهنا من المفيد الاشارة الى: " ان النصوص الكبرى للفكر الاسلامي كانت تحتوي على البذور الاولى لفكرة التسامح، وتدل على الطريق المؤدي الى التسامح بالمعنى الحديث للكلمة "[٤٤].

وفي هذا اللحاظ فان مسألة تجديد الخطاب الديني تعد من الضرورات الملحة التي تفرزها طبيعة المرحلة التاريخية التي تعيشها الشعوب في العالم الاسلامي ، وما تطرحه من تحديات ورهانات كبيرة وخطيرة على حاضر ومستقبل هذه الشعوب ، ويمكن القول هنا ان مسألة تجديد الخطاب الديني لابد ان ينبني على عدة محاور جوهرية[٤٥].

ومن الضرورة بمكان التأكيد على ان غياب وسائل وطرق وادوات التحديث والتجديد في الخطاب الديني المعاصر وذلك على مستوى العالم الاسلامي ، سواء على مستوى المضمون او على مستوى الطريقة والاسلوب المتبع وحتى على مستوى القائمين عليه ، تعد اشكالية حقيقية كبيرة تتطلب عملية جادة لاعادة النظر والصياغة بشكل شامل وهو الامر الذي يستدعي اجراء عملية التحديث المنشودة على مستوى الخطاب الديني المعتمد ، وبالتالي الوصول الى اعتماد خطاب ديني ملائم ومناسب يلبي متطلبات وتحديات العصر الراهن ، ومن جملة ما يمكن اجرائه هنا هو عملية ادخال تعديلات اساسية وجوهرية على المناهج الدراسية ، لاسيما على مستوى المدارس والكليات ومراكز الدراسات الدينية ، وهو الامر الذي من شأنه ان يبعد الطالب عن مسألة التعصب الديني وبالتالي التطرف الديني (الفكري) وان يتضمن المنهج الدراسي موضوع التسامح واحترام الرأي والرأي الاخر والحوار وذلك بشكل واضح ويسير ، فضلا عن اعادة تشكيل دورات مستمرة للتدريب والوعظ وتطوير القدرات والامكانيات للمساهمة في توحيد الامة وليس تمزيقها[٤٦].

تجدر الاشارة هنا الى ان التصدي لظاهرة التطرف الفكري على نحو فاعل ، لايمكنه ان ينجح الا اذا اضطلع المجتمع المدني بدور ناشط في مواجهته ومقاومته داخل المجتمع ، الامر الذي يبين اهمية مؤسسات المجتمع المدني بوصفها من بين ابرز المؤسسات الاجتماعية التي تعني بقضايا وشؤون المجتمع بشكل عام .

المطلب الثاني //دور وسائل الاعلام والاتصال في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الاسلامي ...

لاشك في ان وسائل الاعلام وبمختلف انواعها واشكالها وصورها وتقنياتها تشكل اليوم احد ابرز مراكز التأثير في الافكار وتوجهاتها ومدياتها وابعادها ودلالاتها المختلفة وذلك على مستوى المجتمعات والشعوب في كافة ارجاء العالم ، وتعد وسائل الاعلام اليوم احد ابرز واهم مراكز صناعة الرأي العام وتوجيهه تجاه قضية ما من القضايا التي تهم المجتمعات والشعوب والامم المختلفة ، وكذلك على صعيد تشكيل وتوجيه الرأي العام العالمي تجاه القضايا المختلفة ، سياسية كانت ام اجتماعية ام ثقافية (فكرية) ، ام اقتصادية .. الخ ، لاسيما مع وجود هذه الثورة المعلوماتية في عالم الاتصالات ونقل المعلومات بكافة صورها واشكالها ، وفي هذا السياق يشير (الفن توفلر) الى ان عالمنا المعاصر والمقبل يقوم على تقسيم جديد معياره المعلومه ومن يمتلك صناعاتها ويحتكر تقنيتها ، انه تقسيم يقوم على معادلة (من يعلم – من لايعلم) او (من يحتكر المعلومة – من يفتقر المعلومة) وسيكون من لايعلم خاضعا ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وتابعا ومرتهنا بمصيره ومستقبله لمن يعلم ، والتقسيم المقبل غير قائم على اسس ايدولوجية ولاسياسية ولا اقتصادية كمية ، بل قائم على اسس معرفية اولا واخيراً[٤٧].

من هنا يتبين حجم التحديات التي تطرحها طبيعة المرحلة التأريخية الراهنة على الصعيد الاعلامي،وحم الدور التي تقوم به وسائل الاعلام والاتصال اليوم في عملية رسم وتشكيل الوعي المجتمعي وبلورته اتجاه قضية ما وذلك على كافة الصعد والمستويات .

اذ ان الملاحظ هنا ان الكثير من وسائل الاعلام ، وذلك على مستوى العالم الاسلامي، قد انتهجت مسارا ومنهجا سلبيا في مجال ترسيخ مظاهر التطرف الفكري في العالم الاسلامي ، وابتعدت بذلك عن رسالتها الاعلامية المهنية الملتزمة بضرورة الارتقاء بوعي الشعوب والمجتمعات من خلال اعتماد خطط وبرامج اعلامية هادفة تجعل من عملية ممارسة احترام الرأي والرأي الآخر وبالتالي اعتماد وترسيخ ونشر ثقافة الاحترام المتبادل والحوار ولتسامح وتجعل من كل ذلك غاية اساسية في رسالتها الاعلامية الموجهة للشعوب الاسلامية .

وفي هذا السياق يشير (حسن زعرور) الى ان احد اهم اسباب التطرف والعنف المتولد نتيجة الاستخدام الخاطئ للاعلام اللبناني أبان انتهاء الحرب الاهلية في لبنان عام (١٩٩٠) ، يرجع الى خلو البرامج التي كان يعرضها التلفزيون اللبناني من أي مادة ثقافية الا ما ندر منها(٤٨).

في الوقت الذي تشهد فيه بعض وسائل الاعلام والاتصال في العالم الاسلامي اليوم تخصيص فضائيات بكاملها لنشر ثقافة الكراهية والتعصب والغلو والتشدد والعنف والتطرف ، اذ اضحى وجود مثل هذه الفضائيات ميدانيا خصبا للمهاترات والمناكفات والتسقيط والتكفير والتطرف بكافة اشكاله وصوره الدينية منها والسياسية والاجتماعية والثقافية ..الخ .

ويؤشر هنا ان بعض هذه الفضائيات اصبحت مدعومة ومتبناة فكريا ودينيا وسياسيا من قبل بعض الدول في العالم الاسلامي ، وهو ما نعده من اخطر ملامح عملية ترسيخ ظاهرة التطرف الفكري في العالم الاسلامي .

وبالانتقال الى احد ابرز واهم وسائل الاتصال في الوقت الحاضر والذي تمثله مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وما احدثته من انعطافة كبيرة في مجال العالم الافتراضي وتاثيراته وابعاده ومدياته المختلفة ، اذ تصدت العديد من الدراسات والبحوث لتحليل ودراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة مظاهر العنف والتطرف في العالم الاسلامي ، وفي هذا الصدد تشير (بشرى زكاع) الى ضرورة " تحليل بنية المجال العمومي الافتراضي بوصفه مجالا آخذا في الازدحام ، تتقارب اطرافه ، وتتقلص مسافاته ، بينما تتكثر طوائفه وتتعمق اختلافاته ، الامر الذي يفتح الباب على مصراعيه امام الضخ المتدفق وغير المحدود لمواد وخطابات سائلة ، فيها محتويات تقوم على التغالب والكراهية المباشرة ، وتحض على التطرف والتمييز في تحريض طائفي ومذهبي صريح "(٤٩).

ويؤكد (عبد الله ملوكي) هذا المعنى عندما يشير الى " ان بمقدور المضامين المختلفة لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي ان تساهم في زيادة العنف في المجتمع ، او بين شريحة

واخرى ، من خلال الصفات او العلامات السلبية التي تنتجها واصفة بها عددا من الأقليات او الفئات "[٥٠].

ويضيف الى ذلك بقوله : " ان في مقدور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي ان تجسد فضاء ومزيا يتفاعل من خلالها عدد من العوامل المثيرة والمحفزة للمستخدم ، موجهة بذلك ميوله نحو التطرف وفقا لتصرفات عنيفة تجاه الفئات الاخرى في محيطه الخارجي"[٥١].

وفي هذا السياق يتجه الخطاب الديني المتطرف في العالم الاسلامي الى وسائل التواصل الاجتماعي لشن الحرب النفسية على الشعوب بقصد تزييف الحقائق والتأثير على النسيج العربي والاسلامي للمجتمعات والافراد من خلال ادوات الحرب النفسية بقصد إثارة الرأي العام وهدم القيم المجتمعية ومحاولة تقويض الانظمة الاجتماعية وخلق حالة من اللامبالاة والاغتراب الديني والسياسي لدى الشعوب الاسلامية ، فضلا عن بث الروح الانهزامية ، وقد استخدم المتطرفون خطابا دينيا عنيفا في احيان كثيرة وناعما احيانا اخرى لتحقيق تلك الأهداف[٥٢].

من هنا يتضح وبحسب (نديم منصوري) ان التطرف الديني في العالم الاسلامي الفاقد روحية الاسلام وغاياته ومقاصده والمتحول الى عنف ضد الاسلام اولا، وضد الانسانية لاحقا ؛ اذ ان الحركات الاصولية التكفيرية في العالم الاسلامي قد استفادت وبشكل كبير من المعطيات الاعلامية الجديدة التي تبلورت باشكالها المتنوعة بواسطة الانترنيت، وعرفت كيف تستخدم اساليب تعميم الافكار ونشر البرامج واصول التأثير والتعبئة والتجنيد ، وذلك من خلال طرائق مبسطة وسهلة ، تستعمل النص والصوت والصورة من جهة والنقاش والحوار والتفاعل من جهة اخرى .

كما استفادت في كسر القالب الرقابي للأنظمة الحاكمة محليا ودوليا ، على وسائل الاعلام التقليدية ، كون وسائل الاعلام الجديدة ما عادت تخضع لقنوات التوزيع الرسمية في الدول التي تنشط فيها مثل هذه الحركات ، الامر الذي ساعدها على زيادة

فرص التحكم في افكار الاجيال الصاعدة خصوصا انها تستخدم العامل الديني الذي يعد المحرك الاساسي لمشاعر الامة الاسلامية[٥٣].

وعلى اساس كل ما تقدم طرحه وتناوله في هذا المطلب حول دور وسائل الاعلام والاتصال في التصدي لظاهرة التطرف الفكري في العالم الاسلامي فانه تتضح الاهمية البالغة والدور المحوري الذي تسهم من خلاله وسائل الاعلام والاتصال في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري ، اذ تشكل وسائل الاعلام والاتصال هنا الاداة والآلية المؤثرة ولها الأولوية على صعيد التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة وذلك من خلال :

١ – تنظيم العمل الاعلامي بشكل عام من خلال اخضاعه لضوابط قانونية رصينة تكفل حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة والاعلام وفي الوقت نفسه تضمن متطلبات حماية المجتمع من مخاطر التطرف الفكري بكافة اشكاله وصوره.

٢ – من الضرورة بمكان انشاء فضائيات تتبنى حمل رسالة (الاعلام التوعوي) موجهة لشريحة الشباب والمراهقين في العالم الاسلامي لتنبيههم الى مخاطر مواقع الاعلام الموجه، لاسيما ما يتضمنه هذا الاعلام من طرح مشاهد اباحية ومشاهد عنيفة.

٣ – تفعيل ومتابعة اللوائح المهنية والاخلاقية التي تنظم محتويات الاعلام الجديد.

٤ – وضع وصياغة خطة عمل متكاملة تشترك بها كافة المؤسسات التعليمية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة على مستوى العالم الاسلامي تتضمن اقامة مؤتمرات وندوات وفعاليات ونشاطات ودورات متنوعة لتوجيه وارشاد الشباب والمراهقين الى ضرورة الاستخدام الصحيح والمفيد لوسائل الاعلام والاتصال المختلفة ، والابتعاد عن الاستخدام السئ والخاطئ والغير مفيد لهذه التقنيات المعلوماتية المتطورة ، اذ ان هناك الكثير من المواقع الالكترونية تتضمن معلومات واسعة ومتنوعة علميا وفكريا ومعرفيا ، ومن مصلحة الشباب والمراهقين في العالم الاسلامي الاستفادة من هذه المواقع ، وما تتضمنه من بيانات ومعلومات علمية وفكرية ومعرفية مفيدة ورصينة .

الخاتمة

تشكل البحوث والدراسات التي تعنى ببحث ودراسة ظاهرة التطرف الفكري ضرورة علمية وفكرية ومعرفية ملحة, لاسيما بعد انتشار هذه الظاهرة الخطيرة وذلك بشكل واسع على مستوى العالم الإسلامي, وهو الامر الذي يهدد وبشكل كبير وخطير حاضر ومستقبل شعوب الدول الإسلامية.

من هنا تأتي محاولة الباحث لبحث ودراسة هذه الظاهرة الخطيرة كاسهامة متواضعة لتسليط الضوء على الدلالات والابعاد التي تتضمنها هذه الظاهرة الخطيرة الشاملة والمدمرة لحاضر ومستقبل الشعوب الإسلامية, وذلك على كافة الصعد والمستويات الدينية (المذهبية) منها والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية والنفسية.. الخ.

على ذلك تناول البحث الدور المناط بالمؤسسات الثقافية للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة وذلك على مستوى العالم الإسلامي.

اذ خلص الباحث لبعض الاستنتاجات والتوصيات المتعلقة بهذا الشأن وهي كالآتي:

١-ان ظاهرة (التطرف الفكري) هي من بين اخطر الظواهر التي عرفها التاريخ الإنساني بمختلف مراحلة وعصوره, وبامكاننا القول هنا ان هذا العصر هو عصر التطرف الفكري بامتياز.

٢-بالرغم من ان هذه الظاهرة (التطرف الفكري) هي ظاهرة قديمة نسبياً على مستوى التاريخ الإسلامي, الا اننا نلاحظ انتشار هذه الظاهرة وبشكل واسع وخطير في مختلف بلدان العالم الإسلامي, وذلك على مستوى التاريخ الحديث والمعاصر.

٣- ان لهذه الظاهرة الخطيرة تداعيات واثار عميقة وشاملة ومدمرة, وذلك على كافة الصعد والمستويات.

٤-ان الآثار التي احدثتها وتحدثها هذه الظاهرة الخطيرة سواء على الصعيد الديني (المذهبي) ام على الصعيد الفكري أم السياسي ام الاجتماعي ام الاقتصادي ام على الصعيد الثقافي والأخلاقي والنفسي ..الخ, تتطلب وجود دراسات وبحوث متخصصة

لبحث ودراسة هذه الظاهرة وإيجاد المتطلبات والاليات الكفيلة بالتصدي لها ومواجهة آثارها المدمرة وذلك على مستوى العالم الإسلامي بشكل عام.

٥-ان الدور المناط بالمؤسسات التعليمية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة, هو دور محوري واساسي للتصدي لهذه الظاهرة وذلك على مستوى العالم الإسلامي.

٦-ان الدور المناط بوسائل الاعلام والاتصال هو دور مفصلي في التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة وذلك على مستوى العالم الإسلامي.

التوصيات

١-ان حجم التحديات والرهانات التي تطرحها وتحملها طبيعة المرحلة التاريخية الراهنة, وذلك على صعيد انتشار ظاهرة التطرف الفكري في العالم الإسلامي بشكل خاص, يتطلب تظافر جهود كافة المؤسسات السياسية والاجتماعية والعلمية والثقافية والإعلامية في العالم الإسلامي للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة.

٢-الشروع بعملية اصلاح تربوي شاملة, وذلك على مستوى المدارس في بلدان العالم الإسلامي, من خلال تطوير المناهج الدراسية وأساليب التدريس التي تعنى بغرس مفاهيم التسامح والحوار والاحترام المتبادل والتعايش مع الاخر المختلف دينياً ومذهبياً وعرقياً.

٣-التركيز على البحوث والدراسات الاستقصائية الميدانية لدراسة وبحث هذه الظاهرة (التطرف الفكري) وتشخيص أسبابها وإيجاد السبل والاليات العلمية والموضوعية (الواقعية) الكفيلة بالتصدي لها والحد من اثارها.

٤-تنظيم العمل الإعلامي بشكل عام وذلك على مستوى بلدان العالم الإسلامي من خلال وضع ضوابط قانونية رصينة تكفل حرية الرأي والتعبير حرية الصحافة والاعلام, وفي الوقت نفسه تضمن متطلبات حماية المجتمع من مخاطر التطرف الفكري بكافة اشكاله وصوره.

٥-من الضرورة بمكان انشاء فضائيات تتبنى حمل رسالة (الاعلام التوعوي) موجهة لشريحة الشباب والمراهقين في العالم الاسلامي لتنبيههم الى مخاطر مواقع الاعلام الموجه ، لاسيما ما يتضمنه هذا الاعلام من طرح مشاهد اباحية ومشاهد عنفية.

٦- تفعيل ومتابعة اللوائح المهنية والاخلاقية التي تنظم محتويات الاعلام الجديد.

٧- وضع وصياغة خطة عمل متكاملة تشترك بها كافة المؤسسات التعليمية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة والمؤسسات الإعلامية على مستوى العالم الاسلامي تتضمن اقامة مؤتمرات وندوات وفعاليات ونشاطات ودورات متنوعة لتوجيه وارشاد الشباب والمراهقين الى ضرورة الاستخدام الصحيح والمفيد لوسائل الاعلام والاتصال المختلفة ، والابتعاد عن الاستخدام السئ والخاطئ والغير مفيد لهذه التقنيات المعلوماتية المتطورة ، اذ ان هناك الكثير من المواقع الالكترونية تتضمن معلومات واسعة ومتنوعة علميا وفكريا ومعرفيا ، ومن مصلحة الشباب والمراهقين في العالم الاسلامي الاستفادة من هذه المواقع ، وما تتضمنه من بيانات ومعلومات علمية وفكرية ومعرفية مفيدة ورصينة.

الهوامش:

[١] - ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، بلا) ، ص١٤٦ .

[٢] - الراغب الاصفهاني : معجم مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق يوسف الشيخ ، (بيروت : دار الفكر ، ٢٠١٠) ، ص٢٢٧ .

[٣] - الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، تحقيق مكتبة التراث ، ج٢ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، بلا) ، ص٩٧٦ .

[٤] - سورة طه : آية ١٣٠

[٥] - مجموعة باحثين : تأويليات العنف ، (بيروت : مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، ٢٠١٩) ، ص١٨٢ .

[٦] - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[٧] - مجموعة باحثين : التطرف الديني في فكر الجماعات الاسلامية نحو مقاربات تفسيرية ، (القاهرة : مركز دال للأبحاث والانتاج الاعلامي ، ٢٠١٨)، ص٨-٩ .

[٨] - عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة, ط٥, بيروت, الموسوعة العربية للدراسات والنشر, ٢٠٠٩), ص٧٦٨-٧٦٩.

[٩] - مصطفى ملص : قراءة في واقع ظاهرة التطرف وكيفية التعاطي معها ، بحث منشور في مجلة رسالة التقريب العدد ٨٣ ، (قم: المجتمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية, ١٤٣٠هـ)، ص٣٢.

[١٠] - امارتياصن : الهوية والعنف ، ترجمة سحر توفيق ، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت : المركز الوطني للثقافة والفنون والاداب ، بلا) ، ص١٨ .

[١١] - سليمان العقيل : حقيقة موقف الاسلام من التطرف والارهاب ، (بيروت : دار الفكر ، ٢٠١٤) ، ص٩ _ ١٠ .

[١٢] - للمزيد ينظر : مجموعة باحثين ، تأويليات العنف ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ _ ١٨٤ .

[١٣] - مجموعة باحثين : التطرف الديني في فكر الجماعات الاسلامية ، المصدر السابق، ص ١٣ .

[١٤] - نقلا عن مجموعة باحثين : العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة، (بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٧) ،ص٢٧ .

[١٥] - قدري حنفي : العنف بين سلطة الدولة والمجتمع ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢) ، ص ٢٢٠ .

[١٦] - بربرا ويتمر : الانماط الثقافية للعنف ، ترجمة ممدوح يوسف عمران ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٣٧ (الكويت : المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب، ٢٠٠٧) ، ص١١ .

[١٧] - محمد ابوزهره : المجتمع القرآني ، رسالة الاسلام ، مجلة العدد ٣١ ، (لامكان : ١٩٥٦) ، ص٤٨ .

[١٨] - ابو الحسن الاشعري : مقالات الاسلاميين ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ج١ (بيروت : دار الفكر ، بلا) ، ص١٦٧ .

[١٩] - للمزيد ينظر : نصر بن مزاحم ، واقعة حطين ، (بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٠) ص٨٣ ؛ وكذلك ينظر : احمد سليمان معروف : قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وادبهم ، (دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٨) ، ص٢١ _ ٢٢ .

[٢٠] - نقلا عن نصر بن مزاحم : واقعة حطين ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

[٢١] - محمد شحرور : الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية ، ط٢ ، (بيروت : دار الساقي ، ٢٠١٥) ، ص٤٤ .

[٢٢] - للمزيد ينظر : ابو الاعلى المودودي ، نظرية الاسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٦٩) ، ص٢٣-٢٧ .

[٢٣] - احمد ماجد : الحاكمية دراسة في المفهوم وتشكله ، (لامكان : دار المعارف الحكمية ، ٢٠١٣) ، ص٥١ .

[٢٤] - للمزيد ينظر : ابو الاعلى المودودي ، الخلافة والملك ، تعريب احمد ادريس ، (الكويت : دار القلم ، ١٩٧٨) ، ص ٩ _ ١٥ .

[٢٥] - براق زكريا : الدولة والشريعة في الفكر العربي الاسلامي المعاصر ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠١٣) ، ص ٢٦١ .

[٢٦] - نقلا عن براق زكريا: الدولة والشريعة في الفكر العربي الإسلامي, المصدر السابق ، ص ٢٧١ _ ٢٧٢ .

[٢٧] - عبد الاله بلقزير : الدولة في الفكر الاسلامي المعاصر ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١) ، ص٢٠٨ .

[٢٨] - محمد سليم العوا : في النظام السياسي للدولة الاسلامية ، ط٣ ، (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٨) ، ص٣٢٦ .

[٢٩] - نقلا عن المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[٣٠] - سيد قطب : معالم في الطريق ، (بيروت : دار الشروق ، ١٩٨٣) ، ص١٠.

[٣١] - محمد سليم العوا : المصدر السابق ، ص٣٢٦ .

[٣٢] - المصدر نفسه ، ص ٣٢٧ .

[٣٣] - عدنان االنحوي : موجز النظرية العامة للدعوة الاسلامية ، (الرياض : دار النحوي للنشر والتوزيع) ، ص٦٩ .

[٣٤] - الشاطبي : الموافقات في اصول الشريعة ، تحقيق عبيدة آل سلمان ، (لامكان : دار عفان ، ١٩٩٧) ، ص١١٠ .

[٣٥] - يوسف القرضاوي : اولويات الحركة الاسلامية في المرحلة القادمة ، (القاهرة : مؤسسة الرسالة ، بلا) ، ص٣٨.

[٣٦] - للمزيد ينظر : مجموعة باحثين ، التطرف الديني في فكر الجماعات الاسلامية ، المصدر السابق ، ص ١٢٦- ١٣١ .

[٣٧] - نقلا عن مجموعة مؤلفين : العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة مقاربات سوسيولوجية وحالات ، (بيروت : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٧) ، ص٥٢.

[٣٨] - يزيد عيسى السورطي : السلطوية في التربية العربية ، عالم المعرفة ، العدد ٣٦ ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٠٩) ، ص١٨ ـ ١٩.

[٣٩] - مجموعة باحثين : التعصب والتطرف والعنف ، مقاربات في المجتمع والدولة والدين ، (بيروت : مؤمنون بلا حدود ، ٢٠١٩) ، ص٣٨- ٣٩ .

[٤٠] - نقلا عن مجموعة باحثين : العنف والسياسة في المجتمعات الغربية المعاصرة ، ثنائية الثقافة والخطاب ، ج٢ ، (بيروت : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات ، ٢٠١٧) ، ص٢٣٣ .

[٤١] - نقلا عن المصدر نفسه ، ص ٢٣٤ .

[٤٢] - مجموعة مؤلفين : العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة ، ثنائية الثقافة والخطاب ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .

[٤٣] - مجموعة مؤلفين : التطرف الديني في فكر الجماعات الاسلامية ، نحو مقاربات تفسيرية ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

[٤٤] - محمد اركون : اين هو الفكر الاسلامي المعاصر ، ترجمة وتعليق هاشم صالح ، ط٤ ، (بيروت : دار الساقي ، ٢٠١٠) ، ص١١٣ .

[٤٥] - للمزيد عن هذه المحاور الجوهرية ينظر : مجموعة مؤلفين التطرف الديني في فكر الجماعات الاسلامية ، المصدر السابق ، ص١٤٨ ـ ١٤٩ ؛ وكذلك ينظر : مجموعة باحثين ، تأويليات العنف ، المصدر السابق ، ص٣٩- ٦٦ .

[٤٦] - للمزيد ينظر عبد الجليل ابو المجد وآخرون : تجديد الخطاب الديني الاسلامي وتحديات الحداثة ، (الدار البيضاء : دار افريقيا الشرق ، ٢٠٠٥) ، ص٣٣ وما بعدها .

[٤٧] - عبد الرضا الطعان ، علي عباس مراد ، عامر حسن فياض : موسوعة الفكر السياسي عبر العصور ، (الجزائر : ابن النديم لنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص٧١٠.

[٤٨] - للمزيد عن دور وسائل الاعلام في عملية تحقيق السلم الاهلي ، ينظر : حسن زعرور ، وسائل الاعلام اللبنانية من الحرب الى السلم الاهلي ، دراسة اعلامية منشورة في مجلة العرفان العدد ٣ -٤ ، مجلد ٧٨ ، (بيروت ، مجلة العرفان ، ١٩٩٤) ، ص٥٨ _ ٦٦ .

[٤٩] - مجموعة مؤلفين : التعصب والتطرف والعنف ، مقاربات في المجتمع والدولة والدين ، المصدر السابق ، ص٢٢١.

[٥٠] - للمزيد ينظر : مجموعة مؤلفين ، العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة ، ثنائية الثقافة والخطاب ، المصدر السابق ، ص٣٧٤ .

[٥١] - مجموعة مؤلفين : التعصب والتطرف والعنف ، مقاربات في المجتمع والدولة والدين ، المصدر السابق ، ص٣٧٥.

[٥٢] - حسين كاظم اسد الخفاجي : الاثر الاصلاحي للمرجعية الدينية في توجيه الخطاب الديني لنبذ التطرف وترسيخ الوحدة ، بحث منشور في مجلة المرجعية واثرها في الاصلاح ، ج٣ ، (النجف الاشرف : مركز دراسات الكوفة ، ٢٠٢١) ، ص٩ .

[٥٣] - مجموعة باحثين : العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة ، ثنائية الثقافة والخطاب ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ .

قائمة المصادر

- **القران الكريم**

١- ابن منظور , لسان العرب ج١, (بيروت: دار احياء التراث العربي, بلا).

٢-أبو الأعلى المودودي: الخلافة والملك , تعريب احمد ادريس, (لكويت: دار القلم, ١٩٧٨).

٣-أبو الاعلى المودودي: نظرية الإسلام وهديه في السياسية والقانون والدستور, (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٩٦٩).

٤-أبو الحسن الاشعري: مقالات الإسلاميين, تحقيق محي الدين عبد الحميد, ج١, (بيروت: دار الفكر, بلا).

٥-احمد سليمان معروف: قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وادبهم, (دمشق: دار الملايين للدراسات والترجمة والنشر, ١٩٨٨).
٦-احمد ماجد: الحاكمية دراسة في المفهوم وتشكله, (لامكان: دار المعارف الحكمية, ٢٠١٣).
٧-امارتيا صن: الهوية والعنف, ترجمة سحر توفيق, سلسلة عالم المعرفة, (الكويت المركز الوطني للثقافة والفنون والاداب, بلا).
٨-براق زكريا: الدولة والشريعة في الكفر العربي الإسلامي المعاصر, (بيروت: مركز الحاضرة لتنمية الفكر الإسلامي, ٢٠١٣).
٩-بربرا ويتمر: الانماط الثقافية للعنف, ترجمة ممدوح يوسف عمران, سلسلة عالم المعرفة, العدد ٧, (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب, ٢٠١٧).
١٠-حسن زعرور: وسائل الاعلام اللبنانية من الحرب الى السلم الأهلي, دراسة اعلامية منشورة ي مجلة العرفان العدد٣-٤ مجلد ٧٨, (بيروت, مجلة العرفان, ١٩٩٤).
١١-حسين كاظم اسد الخفاجي: الأثر الإصلاحي للمرجعية الدينية في توجيه الخطاب الديني لنبذ التطرف وترسيخ الوحدة بحث منشور في مجلة المرجعية واثرها في الإصلاح (النجف الاشرف: مركز دراسات الكوفة, ٢٠٢١).
١٢-الراغب الاصفهاني, معجم مفردات الفاظ القران, تحقيق يوسف الشيخ, (بيروت: مؤسسة الرسالة, بلا).
١٣-سليمان العقيل: حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب, (بيروت, دار الفكر, ٢٠١٤).
١٤-سيد قطب: معالم في الطريق (بيروت: دار الشروق, ١٩٨٣).
١٥-الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة, تحقيق عبيدة آل سلمان, (لامكان: دار عفان, ١٩٩٧).
١٦-عبد الاله بلقزيز: الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر, (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية, ٢٠٠١).

١٧-عبد الجليل أبو المجد واخرون: تجديد الخطاب الديني الإسلامي, وتحديات الحداثة (الدار البيضاء: دار افريقيا الشرق, ٢٠٠٥).
١٨-عبد الرضا الطعان, علي عباس مراد , عامر حسن فياض: موسوعة الفكر السياسي عبر العصور (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع, ٢٠١٥).
١٩-عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة, ط٥, (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والشر, ٢٠٠٩).
٢٠-عدنان النحوي: موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية, (الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع, بلا).
٢١- قدري حنفي: العنف بين سلطة الدولة والمجتمع, (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠١٢).
٢٢-مجموعة باحثين: التطرف الديني في فكر الجماعات الإسلامية نحو مقاربات تفسيرية , (القاهرة: مركز دال لابحاث والإنتاج الإعلامي, ٢٠١٨).
٢٣-مجموعة باحثين: التعصب والتطرف والعنف, مقاربات في المجتمع والدولة والدين, (بيروت: مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع, ٢٠١٩).
٢٤-مجموعة باحثين: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, ٢٠١٧)
٢٥-مجموعة باحثين: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة مقاربات وسوسيولوجية وحالات, (بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, ٢٠١٧).
٢٦-مجموعة باحثين: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة, ثنائية الثقافة والخطاب, ج٢, (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات, ٢٠١٧).
٢٧-مجموعة باحثين: تأويلات العنف, (بيروت: مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع, ٢٠١٩).
٢٨-محمد أبو زهرة: المجتمع القرآني, مجلة رسالة الإسلام , العدد ٣١, (لامكان: ١٩٥٦).

٢٩-محمد اركون: اين هو الفكر الإسلامي المعاصر, ترجمة وتعليق هاشم صالح, ط٤,(بيروت: دار الساقي, ٢٠١٠).
٣٠- محمد سليم العوا: في النظام السياسي للدولة الإسلامية, ط٣, (القاهرة: دار الشروق: ٢٠٠٨).
٣١-محمد شحرور: الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية , ط٢, (بيروت: دار الساقي, ٢٠١٥).
٣٢-مصطفى ملص: قراءة في واقع ظاهرة التطرف وكيفية التعاطي معها, بحث منشور في مجلة التقريب, العدد ٨٣ (قم: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية, ١٤٣٠هـ)
٣٣-نصر بن مزاحم: واقعة حطين, (بيروت: دار الجيل, ١٩٩٠).
٣٤-يزيد عيسى السورطي: السلطوية في التربية العربية, عالم المعرفة, العدد ٣٦, (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب, ٢٠٠٩).
٣٥-يوسف القرضاوي: اولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة, (القاهرة: مؤسسة الرسالة, بلا),